ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Hamid Jaweed Abdul Hassan
University: University of Baghdad
College: College of Education Ibn Rushd for Human Sciences

Keywords:
Creed, interpretation, declarative qualities, theological schools, his specialty to express

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	19 May 2022
Accepted	10 Jun 2022
Available online	1 July 2022

The Effect of The Creedal Listening Approach To The Theological Schools on The Interpretation of Reputation Traits of Historical Individuals

A B S T R U C T

The Holy Quran is the first source of Islamic law, and it is the only book that is considered definitive. The intensity of interest has emerged that the nation's scholars have persisted in interpreting the words of God Almighty, so there are many interpretations, and trends have combined over the centuries, and the spectra of interpretation differ from century to century. From holly Quran, and from one scholar to another according to the method that they followed in their interpretation and the opinion of one is subject which springs from his belief of the individual who carries it. In their interpretation, it is subordinate to their specializations and their inclinations. So, whoever Islamic tradition and how different individuals understand it showed it effects on interpretations and how manifested it, and whoever was an Imamate creed also showed it, and whoever was his retirement based it on verses, and among them was the doctrine of interpretation mentioned and supported, and among them were the doctrine of the Prophet's Sunnah, the narration and the hadith as well. The Quranic, they must be a reflection of it, not a reflection against it, so that the text remains its central goal, being the central discourse, the divine constitution, the foundation of Islamic thought, and the central project that is guided by the holly text. That is really the problem for the ideological approach

© 2022 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/

أثرالمنهج الكلامي العقدي في تأويل الصفات الخبرية

الباحث : م.د. حامد جويد عبد الحسن المحمداوي/جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية / قسم علوم القران

الخلاصة:

يعتبر القران الكريم المصدر الاول للشريعة الاسلامية ، وهو الكتاب الأوحد الذي يعد قطعي السند ، وقد برز شدة الاهتمام بأن دأب علماء الأمة على تفسير كلام الله سبحانه ، فتعددت التفاسير ، وتضافرت الاتجاهات على مر القرون ، فتلاحظ اطياف التفسير تختلف من قرن الى قرن ، ومن عالم الى اخر حسب المنهج الي اتبعة في تفسيرة والخاضع لعقيدة الي يحملها ، فكم من مفسر يصور عقيدته التي يؤمن بها هي الصح ويتم اسناد ذلك من آيات الله سبحانه ، والمسلمون قديما وحديثا قد اعتنوا بتفسير كتاب الله لكن اختلفت مشاربهم

وتخصصاتهم وحاول كل مفسر أن يبدي تخصصه في تفسيره ، وكانت عقائدهم في تفسيرهم تابعة لتخصصاتهم ومشاربهم فمن كانت عقيدته اشعرية ابداها واظهرها ، ومن كانت عقيدة امامية كذلك اظهرها ، ومن كانت اعتزاليه اسندها بالآيات ومنهم من كان مذهبة التأويل ذكره وأيده ، ومنهم من كان مذهبة السنة النبوية والرواية والحديث كذلك ،وقد اختلفت كتب التفسير وحمل المفسرون اختلاف مشاربهم على النص القرآني ، فهم يجب ان يكون انعكاسا عنه لا عكسا عليه لتبقى للنص مرجيته المركزية كونه الخطاب المركزي والدستور الالهي وركيزة الفكر الاسلامي والمشروع المركزي المستضيء بالنص والمشكل للنسق العقائدي .

الكلمات المفتاحية : العقيدة ، التأويل ، الصفات الخبرية ، المدارس الكلامية

المقدمة

تعريف المصطلحات لغة واصطلاحًا :

- العقيدة لغة: مأخوذة من: (العقد)، (ابن منظور، 1414 ه، مادة عقد) ، ومنه: عقدة النكاح، والعقد: العهد، والجمع: عقود، وهي أوكد العهود. ويقال: عهدت إلى فلان في كذا وكذا، وتأويله: ألزمته بذلك. فإذا قلت: عاقدته، أو: عقدت عليه، فتأويله: أنّك ألزمته ذلك باستيثاق. والمعاقدة: المعاهدة؛ قال تعالى: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوفُوا بِالعُقُودِ » (المائدة:1) قيل: هي العهود، وقيل: هي الفرائض الزموها.

- العقيدة اصطلاحا :

عرفت بتعريفات كثيرة، منها: «العقيدة: الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده. و"في الدين"« ما يقصد به الاعتقاد دون العمل، كعقيدة » وجود اللَّه وبعثه الرسل. "وجمعها" عقائد» (انيس، ابراهيم، بلا، 893) وقد قرّر العلماء من الفريقين على أنّ العقائد يجب أن يصل فيها الإنسان إلى اليقين، ولا يكفي في العقيدة الظنّ، ويقول الله سبحانه وتعالى: « إِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغنِي مِنَ الحَقِّ شَيئاً » (النجم:28)، فالظنّ لا يغني من الواقعيات شيئاً، إذ المطلوب في الواقعيات اليقين .والتعريف الاخر «هي الفكرة الكلية اليقينية للإسلام عن الكون والإنسان والحياة، وعمَّا قبل الحياة الدنيا وعمَّا بعدها، وعن علاقتها بما قبلها وبما بعدها » (هندي، 1993م، 43) « ما يقصد به الاعتقاد دون العمل، أو هي الجانب النظري الذي يطلب الإيمان به أولًا، إيمانًا لا يرقى إليه الشك، ولا تؤثر فيه شبهة، كعقيدة وجود اللَّه وبعثه الرسل » (الفاغوري ، 1989 م ، 7) وهناك تعريفات أخرى« ينصب بعضها على تعريف العقيدة تعريفًا فلسفيًّا » وبعضها الآخر يعرف العقيدة الإسلاميَّة بخاصة ،

ولكن تتميز العقيدة الإسلاميَّة بكونها ذلك الحكم المستقر الذي لا يقبل الشك عند معتقده (جعفر، 1985 م، ص 23 – 40) .

- التأويل لغة : بالحقيقة ان مادة (أول) في كل استعمالاتها اللغوية تفيد معنى الرجوع، والعود، في اغلب كتب المراجع اللغوية «الأول: الرجوع: آل الشيء يؤول أولاً ومآلاً: رجع، وأول إليه الشيء: رجعه، وآلت عن الشيء: ارتددت ، والإيل والأيل: من الوحش، وقيل هو الوعل، قال الفارسي: سمي بذلك لمآله إلى الجبل يتحصن فيه ،وقال أبو عبيد في قوله: « وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ» (آل عمران:7) قال: التأويل المرجع والمصير، مأخوذ من آل يؤول إلى كذا أي صار إليه، وأولته: صيرته إليه» (ابن منظور، مصدر سابق ، 11/ 32-34) كما اورد الجوهري بكون : التأويل تفسير ما يؤول اليه الشيء. وقد أوَّلته، وتأولته بمعنى (الجوهري، 1956 م مادة اول) .اذا التأويل هو ما أول إليه أو يؤول إليه، أو تأول إليه.

- التأويل اصطلاحا :

اهتم المحققين والمفسرين بمعنى التأويل منذ القرن الاول الهجري ،لان اهتمم المسلمين كبير جدا بالقران ، وجاءت لفظة التأويل سبع عشر في القران ، احداهما عند تقسيم ايات القران الى محكم ومتشابه* فإن من من المصطلحات التي اثارت الكثير من الجدل وكانت سبب في اختلاف الفهم والتفسير منذ القدم، مصطلح التأويل. ومن خلال المصطلح تولد لدينا الاختلاف في تفسير النصوص وفهمها وخاصة في المباحث العقائدية ، وما يتعلق يالصفات بشكل خاص . ويظهر أثر الخلاف حين يتناول مختلف الفرقاء لفظ (التأويل) في آية آل عمران «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ» (آل عمران7) ان الله يبين في هذه ان الذين في قلوبهم زيغ يتبعون الآيات المتشابهة لغرض الفتنة وتأويل الآيات بغير علم .

ينطبق مصطلح التأويل على ثلاثة معان..

1- مال الأمر وعاقبته : ما ينتهي اليه الأمر في نهاية المطاف اي أنه يراد بالتأويل حقيقة ما يؤول إليه الكلام ، وإن تطابق ظاهره لكن وفق قرأن ، وهذا من اهم ركائز الدلالة على لفظ التأويل في الكتاب ، كقوله تعالى: «لْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ» (الأعراف:53)

* المحكم هو ما لا يحتمل إلا معنى واحد، والمتشابه ما يحتمل وجوهاً متعدّدة، وعرّف الشيخ الطو سي المحكم بأنه: «ما أنبأ لفظه عن معناه من غير اعتبار أمر ينضمّ إليه.. والمتشابه: ما كان المراد به لا يُعرف بظاهره بل يحتاج إلى دليل، وذلك ما كان محتملاً لأمور كثيرة أو أمرين، ولا يجوز أن يكون الجميع مراداً فإنّه من باب المتشابه، و إنّما سمّي متشابهاً لاشتباه المراد منه بما ليس بمراد».الطوسي ، محمد ابن الحسن : التبيان في تفسير القران ،دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ج 1، ص 9.

وقوله تعالى «زِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا » (الاسراء 35) اي اعود نفعا واحسن عاقبة .

2- تأويل المتشابه : يراد بالتأويل التفسير عند الكثير من المفسرين، ولهذا قالو إن ان مسألة تاويل الايات المتشابة وارجاعها الى الايات الاحكام خاصة بالراسخين في العلم ، بمعنى توجيهه حيث يصحّ ويقبله العقل والنقل ،إمّا في متشابه الفعل، ورد في قوله تعالى «سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا » كذلك ما ورد في سورة يوسف علية السلام من تعبير الرؤيا في المنام حيث وردت في سبعة مواضع .

المراد الحقيقي والواقعي للآية : وهو ما يعبر عنه بباطن القران ولا يعتمد على ظاهر اللفظ ، ومن هنا كان خطاب النبي يوسف «هذا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا » (سورة يوسف 100) فان تفسير الرؤيا أنّه رأى الشمس والقمر والكواكب منها احد عشر ساجداً له، ولكن بعد مرور الزمن والابتلاءات تمّ تأويل النص وتبين ان الرؤيا ليس كما وردت بعبارات الآية ، وقد ورد عن رسول الله « ما في القرآن آية أولها ظهر وبطن » سئل الإمام الباقر عن هذا الحديث فقال: «ظهره تنزيله وبطنه تأويله، منه ما قد مضى ومنه ما لم يكن يجري كما تجري الشمس والقمر » (الصفار، 138 ه، 195)

المطلب الاول :التأويل في الاستعمال القرآني ..التأويل هو تفسير اللفظ بمعنى لا يدل عليه الظاهر ، نلاحظ أن الخطاب القرآني التزم بأصول اللغة، وكان أكثر قربا بل تطابقاً مع ذلك الأصل وأكثر شمولية ، ومنها بحيث يدل اللفظ على شيء ، ويفسر بشيء اخر في موارد كثيرة ، يرى العلامة الطباطبائي انه « فسر قوم من المفسرين التأويل بالتفسير وهو المراد من الكلام وقال طائفة اخرى ان المراد بالتأويل هو المعنى المخالف لظاهر اللفظ وهذا المعنى هو الشائع عند المتأخرة كما ان المعنى الاول هو الذي كان شائع بيد قدماء المفسرين » (الطباطبائي ، 1391ه ، 3/ 44) وبعد ذكره اراء الطوائف المختلفة يقدم استنتاج للأسئلة « ان الحق في تفسير التأويل انه الحقيقة الواقعية التي تستند اليها البيانات القرآنية من حكم او موعظة او حكمة ، وانه موجود لجميع الآيات القرآنية محكمها ومتشابهها ، وانه ليس من قبيل المفاهيم المدلول عليها بالألفاظ ، وانما قيدها الله تعالى بقيد الالفاظ لتقريبها من اذهاننا بعض التقريب فهي كالأمثال تضرب ليقرب بها المقاصد وتوضح بحسب ما يناسب فهم السامع ، ولم يستعمل القران لفظ التأويل ، الا في معنى الذي ذكرناه » (الطباطبائي ، مصدر سابق ، 3 / 49) وفي قصة النبي يوسف «إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ » (يوسف 4) وبعد سنوات مليئة بالأحداث والقضايا العديدة جاء تأويل الرؤيا في الاية السابقة «وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا » (يوسف 100) حصل اختلاف بين الفرق الاسلامية حتى في قراءة الآية وتلاوتها ولكن بعد ان اتفق المسلمون كلمة واحدة على وجوب العمل القران حصل اختلاف فيما بينهم في

هل انه يجب الوقوف عند ظواهر النصوص الشرعية الواردة فيهما ؟ او لا بل يجب تأويل اللفظ بما يخالف الظاهر ؟ اختلفت مشاربهم فمنهم من يرى بضرورة الوقوف على ظاهر اللفظ مطلقا حتى لو خالف ضرورة من ضروريات حكم العقل ، ومنهم من يرى بضرورة التأويل في نصوص قرانيه معينة ، اما في بعض النصوص تصل الى وجوب التأويل تلك النصوص ، لأن ظاهر ينصدم مع ظاهر النص القرآني ، ومنهم من يرى بجواز التأويل مطلقا ، حتى لو كان ظاهر النص موافقا لحكم العقل (*) والحقيقة ان اختلاف المفسرين في الصفات الالهية ترجع الى النص القرآني بالدرجة الاولى فهذا امر لا شك فية اذ ان القران الكريم يتضمن نوعين من الآيات القرآنية آيات محكمات هن ام الكتاب ، آيات متشابهات وهذا النوع من الآيات هو مصدر البحث بالصفات الالهية ويفصل القاضي عبد الجبار بين آيات المحكمة والاخرى المتشابه « فالمحكم ما احكم المراد بظاهره ، والمتشابه مالم يحكم المراد بظاهرة ، بل يحتاج في ذلك الى قرينة اما عقلية او سمعية اما ان تكون في هذه الآية اما في أولها او اخرها او في اية اخرى من هذه السورة او من سورة اخرى ، او في سنة الرسول صلى الله عليه وعلى اله وسلم من قول او فعل او اجماع الامة » (القاضي ، 1965م ، 600) اي ان الاختلاف بين المسلمين بتأويل النص القرآني ومتفقون على تنزيله فالقران فيه المحكم والمتشابه من الايان ، وهنا قد يطرح تساؤل لماذا لم ينزل القران كلة محكم ويكفي المسلمين الاختلاف والافتراق ؟ والجواب انه لو كان القران كله محكما لتعلق الناس به لسهولة مأخذه واعرضوا عما يحتاجونه من اعمال الفكر والتأمل والنظر والاستدلال وركنوا الى طريقة التقليد ، ان وجود متشابهة الآيات ادعى الى شحذ الفكر للاستنباط ويكدوا لمعرفة الحق واتعابهم القرائح في لاستخراج معانيه وما فيه رد الآيات المتشابهة الى المحكم من الفوائد الجليلة والعلوم الجمة لنيل الدرجات عند الله (الزمخشري 1966 م ، تفسير الآية 7 ال عمران) وهكذا فان من اهم عوامل ازدهار الحضارة الاسلامية عقب قيام الاسلام اذ الزم القران المسلمين بما غمض من معاني ايات وبمحكمة ومتشابه البحث والنظر والتفكير والاستنباط ولو كان سهل المأخذ يسير الفهم لكانت السطحية والجمود والتقليد «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ» (هود 118) ، «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً » (الشورى 8) اما الاختلاف قرين حرية الراي والتفكير واثراء الساحة العلمية ، كان الازدهار بتعدد الفرق والمذاهب في الساحة الاسلامية وحال الجمود والانكفاء حدثت عند اغلاق باب الاجتهاد عند بعض الفرق الاسلامية فان حكمة الله تتجلى بالاختلاف الفكري بين الناس ،لقد كان الله قادرا على ان يرزق الناس دون ان يكدوا في السعي ، ولكنة جعل السعي وسيلة للحصول على اسباب الحياة ، ولو

* الاجابات المذكورة تمثل الطريقة والمنهج بتعامل تلك الفرق الاسلامية مع النص القرآني لذى 1- الاشاعرة من يرى بضرورة الوقوف على ظاهر اللفظ مطلقا . 2- الامامية والمعتزلة ومنهم من يرى بضرورة التأويل في نصوص قرانيه معينة حسب القرائن الموجودة ، اما في بعض النصوص تصل الى وجوب التأويل تلك النصوص كذلك حسب القرينة او روايات اهل البيت عليهم السلام فيما يخص الامامية . واما الصوفية منهم من يرى بجواز التأويل مطلقا استخدموا الرمز والاشارات

كانت مقتضيات الحياة ميسرة للإنسان لكان الان كما كان منذ الاف الاعوام بدائية وبربرية ولما نبغت عبقرية او قامت حضارة ، نؤكد ان ما يبدو من تعارض في الآيات القرآنية المختلفة او غيرها من الموضوعات انما هو سبب من اسباب ازدهار المسلمين عقب قيام الاسلام .

المطلب الثاني :النهج الكلامي والنص

المسلمون قديما وحديثا قد اعتنوا بتفسير كتاب الله ، لكن اختلف مشاربهم وتخصصاتهم وحاول كل مفسر يبدي تخصصه في تفسيره وكانت عقائدهم في تفسيرهم تابعة لتخصصاتهم ومشاربهم ، فمن كانت عقيدة اشعرية ابدها واظهراها في تفسيره بل يبحث عما يؤيدها ، وكذلك هذا المعنى ينطبق اذا كانت عقيدة المفسر اعتزالية او كنت امامية او سلفية ، ولم يكن هناك اختلاف ملحوظ في المسائل العقائدية في زمن النبيّ وإنّما حدث ذلك بعد وفاته وخصوص في مسألة الإمامة. واتّسعت دائرة هذه الخلافات تدريجياً إلى مسائل صفات الله والنبيّ ثمّ تكوَّن علم الكلام في أواخر القرن الأوّل الهجري وبداية القرن الثاني، وظهرت المدرسة الاعتزالية في الكلام بواسطة وا صل بن عطاء (80 - 131 ه) وتبلورت مدرسة الأ شاعرة عن طريق أبي الحسن الأشعري (ت: 330 ه تقريباً) عاش في أواخر القرن الثالث الهجري و أوائل القرن الرابع الهجري، ثمّ بعد ذلك ظهرت الفرقة الماتريدية وقد تكوّنت المدرسة الكلامية للشيعة عن طريق أهل البيت في بداية ظهور الإسلام والّتي لها عقائد مستوحاة من القرآن الكريم وأحاديث النبيّ في مسائل عديدة كلامية، الا انها اصبحت اكثر نضوج على يد علماء كثيرين الا ان ابرزهم الشيخ المفيد (336 413 ه). وقد اهتمت اهتمام خاص بالتفسير وعملت هذه المدرسة على ضوء اقوال اهل البيت عليهم السلام والعقل وقرائن الايات بتاويل الايات وتوجيهها ، وكل مدرسة كلامية تاخذ النص القراني توجه معنى النص وفق الاليات التي تعتمدها بتفسير النص وتاويله، ومن هنا ظهرت الاتجاهات الكلامية في التفسير بأنواع مختلفة ، من خلال كتب التفسير تجد المفسر ان «أكثر ما يهتم به المفسر هو:

1 الاهتمام بتفسير آيات العقائد (التوحيد العدل النبوّة الإمامة المعاد) .

2 الاهتمام بالآيات المتشابهة في القرآن.

3 إثبات عقائده ونفي عقائد الآخرين عن طريق تفسير الآيات.

4 إنّ بواعث المفسر هو الدفاع عن عقائد المسلمين أو الدفاع عن المدرسة

الكلامية الّتي يتبنّاها.

الاستدلالية، إضافة إلى استخدام الروايات والآيات أيضاً، ولهذا فقد تشتمل

التفاسير الكلامية على مناهج واتجاهات متعدّدة». (مركز نون للتأليف والترجمة ، ط1، 2021م ، 190)
القضية الأولى: الصفات الخبرية التي جاءت ظواهر الآيات القرآنية لتشير فيها إلى نسبة الجوارح الحسية بما يستلزم تشبيه الخالق بصفات المخلوقين الجسمية فكانت احدى المدارس كانت تاخذ الصفات كما هي بالنص ، ومنهم تاول تلك الصفات ،

القضية الثانية: ما يتعلق بتاويل ظاهر النص المتعلق بالانبياء عليهم السلام وما ينسب اليهم التي جاء في ظواهرها نسبة الذنوب والمعاصي.
المطلب الثالث: الصفات الخبرية
وقال الجرجاني «الوصف عبارة عما دل على الذات باعتبار معنى هو المقصود من جوهر حروفه أي يدل على الذات بصفة كأحمر فإنه بجوهر حروفه يدل على معنى مقصود وهو الحمرة فالوصف والصفة مصدران كالوعد والعدة والمتكلمون فرقوا بينهما فقالوا الوصف يقوم بالواصف والصفة تقوم بالموصوف وقيل الوصف هو القائم بالفاعل» (الجرجاني، ط1، 326،1985ص) وكذلك ورد بأن « الموصوف من له صفة، وأن ذلك على وجهين، فتارة تكون له صفة كأن تكون قائمة به، وتارة تكون له صفة بأن يكون خبراً عنه، وذكراً يرجع اليه ويتعلق به» (الاشعري، 1986 ،ص 38) لقد اشرنا سابقا الى بعض الفرق الكلامية وتناولها مسألة للصفات الالهية وبالحقيقة هي مشكلة عويصة ومعقدة بالتاريخ الاسلامي وقد سعت كل فرقة الى فهم العلاقة بين الصفات والذات فهما من شأنه ينزه الله عن كل الموجودات من جهة وان يضع الله سبحانه في اقصى مرتبة من الكمال الالهي بحيث يكون عرشه فوق عرش الملائكة والانسان وغيرهما ، وان مسألة الصفات ترجع بالمقام الاول الى النص القرآني فهذ امر لا شك فيه اذ القران الكريم يتضمن نوعين من الآيات آيات محكمات هن ام الكتاب واخرى متشابهات ان احاطة النص القرآني وشموليته تقتضي على سبيل الامر البديهي ان يكون هذا النص معيارا ومقياسا يحدد بإزائه وفي ضوئه كل ما يمت الى الاسلام شريعة وعقيدة بصلة فما وافقه أُخذ به لأنه وحده الحق والكلمة الناطقة بخطاب الله تعالى كما في قوله تعالى: «وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ» (فاطر31) وقال تعالى: «فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول» (النساء 59) وقال تعالى: «وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون» (النحل64) هذه المعيارية اكدها الرسول الكريم صلى لكونها دستورية المنظور الاسلامي في مختلف جوانبه اقواله صلوات الله علية ، فان ما يترتب على ذلك هو كامل الاستفادة من الخصائص والاثار المهمة التي توافر

عليها النص والتي بينها صلوات الله علية قوله « القرآن هدى من الضلالة، وتبيان من العمى، واستقالة من العثرة، ونور من الظلمة، وضياء من الاحداث، وعصمة من الهلكة، ورشد من الغواية، وبيان من كل الفتن، وبلاغ من الدنيا الى الآخرة، وفيه كمال دينكم، وماعدل احد من القرآن الا الى النار» (السمرقندي ، ط1 ، 1991م ،16ص) السنة النبوية تعطينا معنى لفهم النص لذلك وجوب الرجوع الى النبي صلوات الله علية فقال تعالى «وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» (الحشر7) فأننا نجد النبي صلوات الله علية يوصي بالتمسك بالقرآن والاخذ به وعرض الروايات المنقولة عنه صلوات الله علية على كتاب الله ، وخاصة مع كثرة الافهام المختلفة الاتجاهات التي تصدت للتعامل مع النص القراني في تاييد العقيدة التي يؤمن بها ، وصار كل اهل راي يلجؤون الى النص محاولين تأويله بما يوافق مذاهبهم. لذلك نجد ان الأَئمة عليهم السلام في تأسيسهم لمنهج فهم النص يؤكدون هذا الضابط الرئيس بجعل القرآن الكريم معيارا وحاكما على المفسر الخوض على وفق مؤشراته لتحديد حقية ما يذهب اليه أو بطلانه (الاعرجي ، ط1 ، 2017 م ،ص 66) وقال بعضهم للأمام علي علية السلام صف لنا ربك فقال « ما دلك القرآن عليه من صفته فاتبعه ليوصل بينك وبين معرفت وائتم به واستضيء بنور هدايته فأنها نعمة وحكمة أوتيتهما فخذ ما أوتيت وكن من الشاكرين، ومادلك الشيطان عليه مما ليس في القرآن فارفضه ولافي سنة الرسول وائمة الهدى اثره فَكِلْ علمه الى الله عز وجل فان ذلك منتهى حق الله عليك » (الصدوق، بلا ،ص 55) والمراد بقول الامام علية السلام «ما كلفك الشيطان.. الخ» هو « التوهمات والخيالات الحاصلة في النفس من المعارف فليس لاحد ان يتبعها بل لابد من الاعتقاد بالواقع على ما هو عليه وايكال علم ذلك الى الله تبارك وتعالى والا فيدخل ذلك في اتباع الشيطان واغوائه والتعمق المنهي عنه» (السبزواري ، 2010م ،ج 5:ص 59) المهم ان في اقوال الأَئمة عليهم السلام الكثير من الحث الشديد في التاكيد على التحقق من الروايات الوارده منهم عليهم السلام في ما يخص التفسير. والملاحظ انهم يفسرون القران بالقران ، ولكن هذا الامر مقيد بوجوب النظر اليه في اطار انه « لم يكن عملا آليا لا يقوم على كثير من التدبر والتعقل وليس بالأمر الهين الذي يدخل تحت مقدور كل انسان وانما هو امر يعرفه اهل العلم والنظر خاصة» (الذهبي، 1381ه ،ج1: ص41) ولو كان الأمر كذلك لما وجدنا عشرات بل مئات الآراء التفسيرية المتضادّة الصادرة من أهل العلم والنظر خاصّة ، ولكن لا يمكن الأخذ به على إطلاقه، وإلاّ لما بقيت هناك ثَّمة ميزة للمرجعية العلمية التي أشار لها القرآن الكريم بلفظ (الراسخون في العلم)، وحددتها السنّة المطهّرة وقيدتها بالقرآن الناطق أمير المؤمنين الإمام عليّ علية السلام وولده عليهم السلام من بعده، لذلك فما يستفاد من قيامهم عليهم السلام بتفسير القرآن بالقرآن وتأصيلهم هذا الضابط المهم «ان المتعين في التفسير الاستمداد بالقرآن على فهمه وتفسير الآية بالآية وذلك بالتدرب بالآثار المنقولة عن النبي صلى واهل بيته عليهم السلام وتهيئة ذوق مكتسب منها ثم الورود والله الهادي»

(الطباطبائي: مصدر سابق، ج 3:ص 87) يعتمد هذا المنهج على تفسير اية من خلال الايات الاخرى للكشف عن معناها، وعرّفه بعضهم بأنّه: «مقابلة الآية بالآية وجعلها شاهداً لبعضها على الآخر ليستدلّ على هذه بهذه لمعرفة مراد الله تعالى من القرآن الكريم» (الرضائي ، 1389 ش ،ص 42) يعتبر كما ذكرنا تفسير القرآن بالقرآن من أقدم طرق التفسير، ويرجع استخدامه إلى زمن الرسول صلوات الله علية وقد استخدمه اهل البيت عليهم السلام. وفيما يلي بعض ألمثلة على ذلك. سئل الرسول(ص) عن معنى «الظلم » في الآية الكريمة «وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ» (الانعام /82) فأجاب صلوات عليه وبالاستناد إلى الآية «إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» (لقمان/1) بأنّ المقصود بالظلم في الآية الأولى هو الشرك المذكور في الآية الثانية (مسند أحمد ،2008م ،ج 1، ص 378) يتبين من خلال هذا الحديث والاحاديث المشابهة أنّ الرسول صلوات الله علية استخدم هذا المنهج في التفسير، فإنّه صلوات الله علية قام بتعليم أتباعه عمليّاً على استخدامه.

❖نماذج المدارس الكلامية لتفسير الصفات الخبرية

أ- المعتزلة *

طائفة من المتكلمين كان لها اكبر الاثر في وضع مباحث علم الكلام ، وكان لها اكبر الاثر في تطور المباحث في مختلف العلوم ، وقد حكتم اصحابها العقل في مختلف مباحث علم الكلام بالاجمال ، فجاء تفكيرهم حراً بعيداً عن اثر التقليد ونوصف مدرستهم لذلك بانها من اكبر المدارس العقلية في الاسلام ، يعتقد المعتزلة أنّ القرآن يمكن تفسيره عن طريق العقل، و أنّه يمكن إدراك كثير من الحقائق بواسطة العقل دون هداية الشرع، وفي حالة تعارض الحديث مع العقل فإنّهم يقدّمون العقل ومن أهمّ الشخصيات البارزة في هذه المدرسة هم: عمرو بن عبيد (ت: 143 ه)، أبو الهذيل العلاف (235 ه) ، إبراهيم النظّام (ت: 231 ه) الجاحظ (ت: 255 ه) القاضي عبد الجبّار المعتزلي (ت: 415 ه) (والزمخشري) (ت: 538 ه) وانتهج المعتزلة في نظرهم للتوحيد انه الله تعالى واحد في كل وجه ومصاديق هذا النهج انهم نفوا عنه تعالى صفات زائدة على الذات هي صفات قديمة ومعان قائمة بذاته، لأنها لو شاركته في القدم لشاركته في الالهية واصبح لدينا الهين وهذا ينافي

* هنالك اراء عديدة في نشأة المعتزلة وفي تسميتهم بهذا الاسم ، منها يشير الى ان بذور هذه الفرقة الاولى كان سياسي بسبب اعتزالها وامتناعها القتال بين الامام علي عليه السلام ومعاوية اي انها كانت في البداية سياسية ، هنالك راي ثاني انها فرقة انشأت من اتخاذها موقف الاعتزال من الفرق السياسية المتنازعة حول الامامة ، والراي الثالث انهم ارباب الكلام والجدل والمفرقون بين علم السمع وعلم العقل ، وانهم اختلفوا في الفروع وهم سموا انفسهم معتزلة ، وذلك عندما بويع الحسن بن علية السلام معاوية وسلم اليه الامر ، وانهم كانوا من اصحاب علي عليه السلام وبذلك لزموا مساجدهم ومنازلهم واشتغلوا بالعبادة والعلم فسموا بذلك معتزلة ، والراي الرابع ان واصل بن عطاء كان تلميذ الحسن البصري وقد حدث بينه وبين استاذه خلاف ادى الى ترك واصل بن عطاء حلقة استاذه والمسألة التي نشأ من اجلها الخلاف هي مسألة مرتكب الكبيرة هل هو مؤمن او كافر انظر: النوبختي : فرق الشيعة ص4 ، وكذلك الشهرستاني ، الملل والنحل ج1 ،ص 49 ، للاضافة راجع ابن حزم ، الفصل ج4،ص153

حكم العقل ومقرراته . ويرون أنّ الفا سق ليس بمؤمن ولا كافر (المنزلة بين المنزلتين)، وأنّه لا بد للإنسان الاشتغال والعبادة والاستغفار للحصول على المغفرة دون توبة. وكما يرون ان ويعتقدون بالتوحيد الصفاتي، وينكرون التوحيد الأفعالي فهم من العدلية، حيث يعتقدون بعدالة الله و أنّ أفعاله لها غاية وهدف، وكلامه مخلوق، ويحصرون القدم بالله سبحانه وتعالى.

❖ تأويل الصفات

الصفة لغة : الحلية الملازمة للشئ « الحالة التي عليها الشئ من حليته ونعته » (المعجم الوسيط ،بلا ، ج 2 / 1037). اما اصطلاحا الجرجاني: «الوصف عبارة عما دل على الذات باعتبار معنى هو المقصود من جوهر حروفه أي يدل على الذات بصفة كأحمر فإنه بجوهر حروفه يدل على معنى مقصود وهو الحمرة فالوصف والصفة مصدران كالوعد والعدة والمتكلمون فرقوا بينهما فقالوا الوصف يقوم بالواصف والصفة تقوم بالموصوف وقيل الوصف هو القائم بالفاعل» (الجرجاني، مصدر سابق، ص326) ويرى قال القاضي عبد الجبار أن أوّل ما يُعرف ويستدل به استدلالاً من صفات القديم جل وعز إنما هو كونه سبحانه وتعالى قادراً ، وما عداه من الصفات يترتب عليه (القاضي، مصدر سابق ،ص 151)

أ- صفة الوجه

قال تعالى «وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » (الرحمن27) يؤول الزمخشري الوجه بالذات ، يقول في قوله تعالى «وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ » (الانعام 52) ان الوجه هو يعبر عنه عن ذات الشئ حقيقة بمعنى لا يفهم منه حقيقة الوجه المتعارف عليه ، ومساكين مكة يقولون اين وجه عربي كريم ينقذني من الهوان (الزمخشري ، الكشاف 27/2) وعند قولة تعالى «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» (القصص 88) يؤول المعتزلي الزمخشري الوجه انطلاقا من المبدأ الرئيسي بالتفسر وهو حكم العقل يرى الوجه انه تعبير عن الذات الالهية ويقول « الا وجهه الا اياه ، والوجه يعبر به عن الذات » (الزمخشري ، مصدر سابق،ج 3،ص473) وقال عند قوله تعالى في سورة البقرة « فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ » (البقرة 115) (فثم وجه الله)بمعنى أي جهته التي امر بها ورضيها والمعنى انكم اذا منعتم ات تصلوا في المسجد الحرام اوفي بيت المقدس فقد جعلت لكم الارض مسجدا فصلوا في أي بقعة شئتم بقاعها وافعلوا التولية فيها فان التولية ممكنة في كل مكان لا يختص اسكانها في مسجد دون مسجد ولا في مكان دون مكان (الزمخشري ، مصدر سابق،ج 1،ص90)

ب- الاتيان والمجئ

قال عند قوله تعالى «هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ» (البقرة 210) بمعنى اتيان الله أي اتيان أمره وبأسه كما يقول او ياتي امر ربك فجاهم بأسنا ويجوز ان يكون المأتى به محذوفا بمعنى ان

ياتيهم الله ببأسه او بنقمته للدلالة عليه بقوله فان الله عزيز (الزمخشري ، الكشاف 127/1) وعند قوله تعالى من سورة الفجر «وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا » (الفجر 22) ان اسناد المجئ الى الله ، والحركة والانتقال انما يجوزان على من كان في جهة ؟ هو بالحقيقة تمثيل لظهور ايات اقتداره وتبين اثار قهره وسلطانه ، مثلت حالة في ذلك بحال الملك اذا حضر بنفسه ظهر بحضوره من اثار الهيبة والسياسة ما لا يظهر بحضور عساكره كلها ووزرائه وخواصه عن بكرة ابيهم (الزمخشري ، مصدر سابق،ج 4،ص253) وفق مقررات العقل لا يجوز اطلاق صفة المجئ على الله مما يتطلب المحدودية وشغل الحيز وهذا من صفات الحادث المخلوق وليس الخالق القديم .

ج- اليد

في قولة تعالى «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ » (المائدة 64) يرى الزمخشري ان غل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود كما ورد في قولة تعالى «وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ» (الاسراء 29) أي لا يقصد من يتكلم به اثبات يد ولا غل ولا بسط ولا فرق عنده بين هذا الكلام وبين ما وقع مجازا عنه لانهما كلامان ومعتقبان على حقيقة واحدة حتى انه يستعمله في ملك لا يعطى عطاء قط ولا يمنعه الا بإشارته من غير استعمال يد وبسطها وقبضها ولو اعطى الاقطع الى المنكب عطاء جزيلا لقالوا ما ابسط يده بالنوال لان بسط اليد وقبضها عبارتان وقعتا متعاقبتين للبخيل والجود قد

د- الرؤية

في قوله تعالى « رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي» (الاعراف 143) ينفي الزمخشري الرؤيه العينية على الله ويرى بمعنى ارني انظر اليك بمعنى ارني نفسك اجعلني متمكنا من رؤيتك بان تنجلي لي فانظر واراك فان قلت : فكيف قال لن تراني ولم يقل لن تنظر الى لقولة انظر اليك (قلت) لما قال ارني بمعنى اجعلني متمكنا من الرؤية التي هي الأدراك علم ان الطلبة هي الرؤية لا النظر الذي لا ادراك معه فقيل لن تراني ولم يقل لن تنظر الي (فان قلت) كيف طلب موسى عليه السلام ذلك وهو من اعلم الناس بالله وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز وبتعاليه عن الرؤية التي هي ادارك ببعض الحواس وذلك انما يصح فيما كان في جهة وما ليس بجسم ولا عرض فمحال ان يكون في جهة ومنع المجبرة احالته في العقول غير لازم لانه ليس بأول مكابرتهم وارتكابهم وكيف يكون طالبة وقد قال حين اخذت الرجفة الذين قالوا ارنا الله جهرة اتهلكنا بما فعل السفهاء منا الى قوله تضل بها من تشاء فتبرأ من فعلهم ودعاهم سفهاء وضلال (قلت) ما «كان طلب

الرؤية الا ليبكت هؤلاء الذين دعاهم سفهاء وتبرأ من فعلهم وليلقمهم الحجر وذلك انهم حين طلبوا الرؤية انكر عليهم واعلمهم الخطأ ونبههم على الحق فلجوا وتمادوا في لجاجهم وقالوا لا بد ولن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأراد ان يسمعوا النص من عند الله باستحالة ذلك وهو قوله لن تراني ليتيقنوا وينزاح عنهم ما دخلهم من الشبهة فلذلك قال رب ارني انظر اليك (فان قلت) فهلا قال ارهم ينظروا اليك (قلت) لان الله سبحانه انما كلم موسى عليه السلام وهم يسمعون فلما سمعوا كلام رب العزة ارادوا ان يرى موسى ذاته فيبصروه معه كما اسمعه كلامه فسمعوه معه ارادة مبنية على القياس فاسد فلذلك قال موسى ارني انظر اليك ولأنه اذا زجر عما طلب وانكر عليه في نبوته واختصاصه وزلفته عند الله تعالى وقيل له لن يكون ذلك كان غيره اولى بالإنكار ولان الرسول امام امته فكان ما يخاطب به او ما يخاطب راجعا اليهم ، قولة انظر اليك ما فيه من معنى المقابلة التي هي محض التشبية والتجسيم دليل على انه ترجمة عن مقترحهم وحكاية لقولهم وجل صاحب الجمل ان يجعل الله منظرا اليه مقابلا بحاسة النظر فكيف بمن هو اعرق في معرفة الله تعالى» (الزمخشري ، مصدر سابق،ج 2،ص89 - 91) منهج المعتزلة بتأويل الصفات التي تدل على التجسيم هذا قول اغلب مفسريهم انطلقوا من المنهج العقلي وهم بذلك انهم نفوا عنه تعالى صفات زائدة على الذات وقالوا ان صفاته تعالى عين ذاته فهوعالم بذاته، قادر بذاته، حي بذاته، لا بعلم وقدرة وحياة هي صفات قديمة ومعان قائمة بذاته، لأنها لو شاركته في القدم لشاركته في الالهية.

❖ الاشاعرة

نسبة التسمية الى ابو الحسن الاشعري ، جرت بنه وبين استاذه الجبائي مناظرة في مسألة الصلاح والاصلح تخاصما ، وكان من نتائج ذلك ان انحاز الاشعري الى طائفة السلف ، فايد مقالتهم بمناهج كلامية ، ثم طلع علي الناس بعد عزلة قصيرة ، قيل خمسة عشر يوماً اعلن براءته من منهج الاعتزال ، ورأيه في الصفات مطابق لرأي احمد بن حنبل ورد على المعتزلة عقيدتهم في الصفات باتّباع الظاهر بدون تأويل ،لكنه بعد ذلك اضطر الاخذ بالتأويل لغرض الابتعاد عن كل ما يتهم بالتجسيم ، ولكنه امن فيما ما يختص بالرؤية الالهية في الآخرة ، و أنّ الله سوف يُرى يوم القيامة بالعين المادّية. وخالف في عدة مسائل المعتزلة مهمة منها دورة العقل في الشرع ، مسألة الحُسن والقبح العقليين فجعل الحَسَن ما حسّنه الشارع والقبيح ما قبّحه الشارع ولا يعتقدون بالحسن والقبح الذّاتي للأفعال، بل إنّ الحسن والقبح عندهم هو ما حسنه أقبّحه الشارع ، ويرون ان العدل شرعي وليس عقلياً ، ومسألة الصفات الثبوتية والخبرية ، مسألة وجوّز تكليف ما لا يطاق ، وتعذيب المحسن ، ثواب المسيء اي أنّ الانسان الفاسق يعتبر مؤمناً، و أنّه يمكن أن تشمل المغفرة العصاة دون توبة، وغيرها من المسائل (ابو زهرة ، بلا، ص 265 ـ 279 ، راجع، صبحي: في علم الكلام ، 1985،ج2، ص 16 ، 19 2)

أ- اثبات الصفات الخبرية

استعرض الاشعري آيات الصفات والكشف عن معناها كما في قولة تعالى «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» (طه 5) حيث يرى عن هذا الاستواء ان الله عز وجل يستوي على عرشه كما قال، يليق به من غير طول استقرار كما قال.. كل ذلك يدل على انه ليس في خلقه ولا خلقه فيه، وانه مستوٍ على عرشه ، وان له وجها بلا كيف كما قال« ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام » (الرحمن27) وفي موضع اخر قال تبارك وتعالى« كل شيء هالك إلا وجهه » (القصص88) فاخبر ان له وجها لايفنى ولا يلحقه الهلاك ويقول عن صفة اليد وان له يد بلا كيف كقوله تعالى «خلقت بيدي» (ص75) «بل يداه مبسوطتان » (المائدة 64) ويقول عن صفة العين لا نعلم الكيفية اما الصفة ثابته لدية قوله تعالى « تجري بأعيننا» (القمر14) (الاشعري ،الابانة، ط1 ، 2011 م ،ص 59-60) يتعامل الأشعري مع ظاهر النصوص القرآنية كما هي حرفيا وما تدل لية من معنى مع الامتناع عن الحديث في الكيفية تحاشيا للوقوع في التشبيه وهذا نجده ايضاً عند اهل الظاهر واهل الحديث ، وهذا بالحقيقة يخالف كون القرآن الكريم انزل بيانا وهدىً وتبيانا لكل شيء

ب- تفويض المراد من آيات الصفات

الآيات التي تكلمت عن الصفات الخبرية يتم ايكال علمها الى الله تعالى وتفويض المراد منها اليه ويشكل هذا المسلك اختياراً عند العديد من اقطاب الأشاعرة يكون الاختيار الاوحد احيانا ويبين الشهرستاني وهو يقرر عقيدة السلف ويعرض لمذهبهم في الصفات الخبرية طبيعة هذا المسلك فيقول «وكذلك يثبتون صفات خبرية مثل اليدين والوجه، ولا يؤولون ذلك الا انهم يقولون هذه الصفات قد وردت في الشرع فنسميها صفات خبرية » ثم ينقل عنهم قولهم « عرفنا بمقتضى العقل ان الله ليس كمثله شيء، فلا يشبه شيء من المخلوقات ولا يشبهه شيء منها وقطعنا بذلك، الا انا لا نعرف معنى اللفظ الوارد فيه مثل قوله سبحانه «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» (طه 5) وقوله تعالى «خلقت بيدي» وقوله تعالى « وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا » (الفجر22) ولسنا مكلفين بمعرفة تفسير هذه الآيات بل التكليف قد ورد بالاعتقاد بانه لا شريك له، وليس كمثله شيء (الشهرستاني،مصدر سابق،ج 1،ص 91-92) وكذلك يميل الرازي الى التفويض في تفسيره اذ يقول « ان هذا المتشابهات يجب القطع بأن مراد الله منها شيء غير ظواهرها، كما يجب تفويض معناها الى الله تعالى، ولا يجوز الخوض في تفسيرها» (الرازي ،اساس التقديس في علم الكلام، 1415 هـ – 1995 م م.ص 182) أما الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب يرى ان اغلب اراء الموحدين بصفة اليد هي :

أ – التفويض وذلك ما اشار اليه القران على اثبات اليد لله سبحانه وتعالى امناً به والعقل يمنع ان تكون يد الله جسماً مخصوصاً وعضوا مركبا من الاجزاء والابعاض ، وما حقيقتها فوضنا معرفتها الى الله تعالى

ت- التأويل، يرى أن اليد تطلق على معان كثيرة ، ومنها الجارحة والنعمة والقوة سلك من أصحابنا سبيل إثبات هذه الصفات - يعني صفات اليدين والعين والوجه - بظواهر هذه الآيات الزمه سوق كلامة ان يجعل الاستواء كالمجيء والنزول والجنب من الصفات تمسكا بالظاهر وذلك عند قوله تعالى «مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ» (ص 75) (انظر : الرازي ، مفاتيح الغيب ، بلا، ج12 ،ص 396- 413) لذلك نجدهم يقولون في هذه الصفات الخبرية منطلقين من ظاهر النص القرآني بانه سبحانه على عرشه كما قال «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» (طه 25) وان له يدين بلاكيف، كما قال «خلقت بيدي» (ص75) ويثبتون له الرؤية بالابصار يوم القيامة مستندين الى قوله تعالى«وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى ربها نَاظِرَةٌ» (القيامة 22- 23) وان له وجها كما قال تعالى «وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» (الرحمن27) وغيرها من الصفات التي شكل الظاهر القرآني مرتكزا اساسيا في اثباتها وان وضعوا لذلك تحرزا في تاكيد انهم يحكمون بان الايات المتشابهة لا تدل على تطابق صفات الخالق بالمخلوقين لانها تدل على الحدوث والتجسيم ولكن بالرغم من ذلك يومنون بظاهر الايات كما هي واردة بالنص القراني، هذا المنهج الذي اختاره السلف هو منهج السلامة كما يسمونه (ابن خزيمة ، 1994م،ص 11 . انظر: الجوزية ،ابن القيم: الصواعق المرسلة 1380 ه، ص134)

1-امكان رؤية الله

جواز رؤية الله سبحانه يوم القيامة عند مذهب الأشاعرة ، وهذا هو الأصل في مدرستهم الكلامية ، بالرغم إن هناك آيات تدل بصراحتها على امتناع رؤيته الله سبحانه وفسوف نسوق نموذجاً واحداً، يقول سبحانه «ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل ، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير » (الانعام 102 ، 103) ومن المعلوم أن الإدراك مفهوم عامّ لا يتعيّن في البصري أو السمعي أو العقلي، فالإدراك بالبصر يراد منه الرؤية بالعين، والإدراك بالسمع يراد منه السماع، هذا هو ظاهر الآية، وهي تنفي إمكان الادراك بالبصر على الإطلاق. ولمّا وقف الرازي على أن ظاهر الآية أو صريحها لا يوافق أصله الكلامي، لأنها ظاهرة في نفي الإدراك بالبصري ، قال: إن أصحابنا الأشاعرة احتجوا بهذه الآية على أنه يجوز رؤيته والمؤمنون يرونه في الاخرة ، وذلك لوجوه:

اولاً - أن الآية في مقام المدح فلولم يكن جائز الرؤية لما حصل التمدح بقول «لا تدركه الأبصار» من المعروف ان المعدوم لا تجوز رؤيته كما ان الروائح والطعوم والعلوم والارادة لا تجوز رؤية شئ منها ولا يمتدح منها شئ حيث كونها «لا تدركه الأبصار» فتيقن ان قولة «لا تدركه الأبصار» تفيد المدح لان الرؤية جائزة والى ما فائدة المدح اذا كان الرؤية غير جائزة

ثانياً – ان لفظ (الأبصار) صيغة جمع دخل عليها الالف والالم فهي تفيد الاستغراق بمعنى انه لا يدركة جميع الابصار ، وهذا لا ينافي ان يدركة بعض الابصار (الرازي ،مفاتيح الغيب ،بلا،ج 13 ،ص125)

❖ الأمامية

هم الشيعة القائلون بأمامه اثنى عشر امام لهم صفة الامام والمرجع في الاحكام الشرعية ويقول محمد حسين ال كاشف الغطاء « اهم ما امتازت به الشيعة عن سائر فرق المسلمين هو القول بامامة الائمة الاثنى عشر وبه سميت هذه الطائفة امامية ،اذا ليس كل الشيعة تقول بذلك ،كيف واسم الشيعة يجري على الزيدية والاسماعيلية والواقفية والفطحية وغيرهم . هذا اذا اقتصرنا على الداخلية في حظيرة الاسلام منهم .اما اذا توسعنا في الاطلاق والتسمية حتى الملاحدة والخارجين عن حدودة كالخطابية واضرابهم ، فقد تتجاوز طوائف الشيعة مائة او اكثر ببعض الاعتبارات والفوارق ، ولكن يختص اسم الشيعة اليوم على اطلاقة بالامامية التي تمثل اكبر طائفة من المسلمين بعد السنة » (ال كاشف الغطاء، 1977 م ،ص 129-130) حتى عاد اسما خاصا، فالشيعة في اللغة: الانصار والاتباع، ولكنه اخذ لايطلق الا ويراد به كل من يتولى عليا علية السلام واهل بيته حتى صار اسما لهم خاصا (الفيروز ابادي ،1953 م،ج 3،ص47 ، الرازي، مختار الصحاح، 1967م ،ص 347) ويعتقد الشيعة ان الامامة اصل من اصول الدين لا يتم الايمان الا بالاعتقاد بها ، ولابد ان يكون في كل عصر امام هاد يخلف النبي في وظائفة من هداية البشر وارشادهم الى ما فيه الصلاح والسعادة في النشأتين ، والامام ما للنبي من الولاية العامة على الناس لتدبير شؤونهم ومصالحهم ، واقامة العدل بينهم ، ورفع الظلم والعدوان من بينهم (المظفر، 1381ه ،ص 49-50 . وكذلك : المقريزي، 1324 ه ،ج 4،ص 173 ومابعدها) ويذلك اصبحت تعرف الشيعة بعقائدها لدى الكثير من الفرق الكلامية وكتبها عند دراستها لتاريخ الشيعة بانهم الذين اتبعوا ومواليا علي عليه السلام وقالوا بخلافة وامامته نصاً ووصية وهذا الارتباط والتعلق ذو اهمية كبيره في تحديد البداية والتأسيس التاريخي للتشيع .

وقد أخذوا الشيعة عن ائمتهم أهمّ المسائل الكلامية، وقد شاع المذهب الكلامي للشيعة بعد انتهاء الغيبة الصغرى الإمام العصر سنة 329 ه، بواسطة علماء الشيعة الكبار أمثال: الشيخ المفيد، والسيّد المرتضى، والشيخ الطوسي، والخواجة نصير الدِّين الطوسي، وغيرهم كثير وتعتقد الشيعة من خلال تعاليم الائمة الاطهار عليهم السلام بالتوحيد الصفاتي، والعدل الإلهي، و بأنّ الله لا يُرى بالعين المادّية لا في الدنيا ولا في الآخرة. و الاعتقاد بإمامة أمير المؤمنين ، والأئمّة الاثني عشر، وكذلك الاعتقاد بعصمة الأنبياء والأئمة

❖ دور ائمة اهل البيت عليه السلام بالتفسير

ان مكانة ودور اهل البيت عليهم السلام في نشر المعاني القرانية وبيان حقائق القران وعلى بالخصوص تفسير القران الكريم هو دور رئيسي ، وكانت هذه المهمة متزامنة في بدايتها مع دور الرسول صلوات الله

عليه المؤثر في تفسير ايات القران ، وتربية كوادر المفسرين من الصحابة الاجلاء ، ومن جملتهم الامام علي علية السلام باعتبار انه سيد المفسرين واعلم بظاهر القران وباطنه ، وذلك بتعليم الرسول صلوات الله علية علياً كل المسائل المختصة بالوحي والشريعة ، لذا نلاحظ انه لا يوجد احد من الصحابة مع مالهم من المكانة وعلم يرى نفسة مستغنيا عنه علية السلام فاكبر المفسرين من الصحابة من امثال ابن عباس وابن مسعود وابى ابن كعب يرون بان علمة لا نظير له وانهم مدينين له بالكثير من الموضوعات في تفسيرهم ، ويرى ابن مسعود ان علمة هو انعكاس لعلم علي علية السلام وانه اخذ التفسير من علي عليه السلام وستفاد منه وعرض عليه معلوماته ، يقول ابن عباس ما اخذت من تفسير القران فهو عن علي بن ابي طالب عليه السلام (الذهبي، 1381ه ، 96/1)) ومن غير شك فان علياً افضل واعلم الناس بعد رسول الله صل الله علية واله وسلم وهذه المنهج استمر في ائمة اهل البيت عليهم السلام من بعده وسوف نعرض نماذج من اقوالهم التفسيرية في الصفات الخبرية ، لقد كانوا يفيضون بالعلوم الواسعة والثقافة القرأنية على الاخرين ، لذا نجد ان اهل البيت عليهم السلام كان لهم دور كبير في نشر الثقافة القرانية وبيان معانيه وظاهر وباطنة ، واعداد وتربية المفسرين يقول الامام الباقر عليه السلام « فإنما على الناس ان يقرأوا القران كما انزل فاذا احتاجوا الى تفسيره فالاهتداء بنا والينا » (القمي ، 1362ش ،ص 194) لقد كان سيرة الائمة الاطهار عليهم السلام الاهتمام الدائم في تربية واعداد العلماء من اجل فهم القران ، وكذلك استنباط الاحكام الشرعية فلقد خرجوا تلاميذ اكفاء واجازوا لهم الاجتهاد واستنباط الاحكام الشرعية من الآيات والروايات ، لذلك فان المتعين لتحقق هذا المعنى ان القران الدلالة على معانية والكشف عن المعارف الالهية ، ولأهل البيت الدلالة على الطريق وهداية الناس الى أغراضه ومقاصده ، وفي التفسير الاستمداد بالقران على فهمة وتفسير الآية بالآية وذلك بالتدرب على الاثار المنقولة عن النبي واهل بيته صلوات الله عليهم والكثير من الروايات تستدل على مراد اية باية اخرى ، وتستشهد منه بمعنى على معنى منه اخر ، ولا يستقم ذلك الا مع كون المعاني القرآنية مما يناله المخاطب ويستقل به ذهنه عند وروده من الطريق المتعين له (السند ، 2009 ،ص 104 -107 .انظر: شمس الدين ، 1977م ،ص 165-167) وان القران الكريم طرح اصلاً اخر لأجل الوصول الى فهم المتشابهات وهو الرجوع الى الراسخون في العلم الذين يعلمون بتأويل المتشابهات وفي روايات كثيرة تجد ان الائمة عليهم السلام يطرحون انفسهم بانهم هم الراسخون في العلم وفي رواية عن الامام الصادق عليه السلام « الراسخون في العلم امير المؤمنين والائمة من ولده » (الحر العاملي ، بلا ،ج 18،ص231)) وعرف اهل البيت عليهم السلام وعلى الدوام القران الكريم بانه محور الفهم الديني مؤكدين بالرجوع اليه في كل الامور وكذلك تاكيدهم على عرض السنة على القران .

- تأويل الصفات

تصرح الآيات بحجية قول النبي صلوات الله عليه في التفسير وبيان ايات القران الكريم ومنها قوله تعالى «وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ» (الواقعة 79) وهذه الاية الشريفة تبين ان مهمة الرسول الرئيسية هي بيان الايات النازلة ، اما فيما يخص اهل البيت عليهم السلام فان حجيتهم التفسيرية وغير ذلك تثبت من خلال حديث الثقلين وقد توسع العلامة الطباطبائي في توضيح المعنى في تفسيرة الميزان ((مهر ، 1435 ه ،ص 162) ومن الامثلة الكثيرة نذكره حادثة بسيطة عن دور اهل البيت بالكشف والهداية ، جاء شخص يهودي الى الامام علي عليه السلام وسئله اين وجه ربك ؟ وقد اخذ السؤال من قولة تعالى «ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام » (الرحمن 27) فقال الامام علي عليه السلام يا ابن عباس اتني بنار وحطب فاتيته بنار وحطب فأضرمهما ثم قال الامام يا يهودي اين يكون وجه هذه النار ؟ فقال لا اقف لها على وجه ، قال الامام ربي عز وجل على هذا المثال « ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله» (البقرة 115) ((الحويزي ، ، 117/1)) ومن الامثلة كذلك على استخدام أحاديث أهل البيت عليهم السلام ما رواه عن الامام الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: « بَل يَدَاهُ مَبسُوطَتَانِ » (المائدة64) ، فقلت: له يدان هكذا و أشرت بيدي إلى يديه ؟ فقال: لا، لو كان هكذا كان مخلوقاً .ففي هذا الحديث استفاد الامام من العقل في تفسير الآية ونفي اليد المادّية عن الله سبحانه وتعالى؛ لأنّ وجود مثل هذه اليد يستلزم الجسمية لله وكونه مخلوق وحادث ، والله تعالى لاتجوز عليه هذه الصفات وانما المراد من اليد هنا هو القدرة الالهية وهناك امثله كثيرة من التفاسير.

أهل البيت عليهم السلام بخصوص العرش والكرسي. وقد اشار الإمام علي عليه السلام في بعض خطب نهج البلاغة من مقدمات عقلية لتفسير آيات القرآن الكريم «أوَل الدين معرفته، وكمال معرفته التّصديق به، وكمال التصديق به توحيده، وكمال توحيده الإخلاص له، وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه، لشهادة كلّ صفة أنها غير الموصوف، وشهادة كلّ موصوف أنه غير الصّفة، فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه، ومن قرنه فقد ثناه، ومن ثناه فقد جزّأه، ومن جزّأه فقد جهله، ومن جهله فقد أشار إليه» (الحويزي ،بلا،ج 1،ص650 . راجع : الشريف الرضي، بلا، الخطبة: 152، 184،ص 228)

❖ نماذج تطبيقية

بالنسبة إلى تفسير قوله تعالى: «وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة» (القيامة، 22، 23) فقد ذهب بعض المفسرين إلى أن الله سوف يرى في الآخرة ،نجد ان العلامة الطباطبائي وفق المباني والقرائن التفسيرية وتعاليم اهل البيت عليهم السلام يقول في تفسير الآية « والمراد بالنظر إليه تعالى ليس هو النظر الحسي

المتعلّق بالعين الجسمانية المادّية الّتي قامت البراهين القاطعة على استحالة في حقّه تعالى، بل المراد النظر القلبي ورؤية القلب بحقيقة الايمان على ما يسوق إليه البرهان ويدل عليه الاخبار المأثورة عن أهل العصمة» (الطباطبائي ،مصدر سابق،ج 20،ص198) بينما نجد الطوسي في تفسيره التبيان يفسر الاية اعلاه اي «انها مشرقة مضيئة فالنضرة والصورة الحسنة التي تملأ القلب سروراً عند الرؤية ، نضر وجهة ينضر نضرة ونضارة فهو ناضر ، والنضرة مثل البهجة والطلاقة ، وضد العبوس البسور ، فوجوه المؤمنين المستحقين للثواب بهذه الصفة بما جعل الله عليها من النور علامة الخلق ، والملائكة على انها مؤمنون مستحقون الثواب وقولة « الى ربها ناظرة » اي منتظرة نعمة ربها وثوابة ان يصل اليهم وان قولة (ناضرة) اي مشرقة الى ثواب ربها (ناضرة) وليس في ذلك تنغيص ، لان الانتظار انما يكون فيه تنغيص اذا كان لا يوثق بوصوله الى المنتظر او هو محتاج اليه في الحال ، والمؤمنون بخلاف ذلك لانهم في الحال مستغنون متنعمون ، وهم ايضاً واثقون انهم يصلون الى الثواب المنتظر » (الطوسي، 1989 م ،ج 10،ص197) الكثير من معاني المفسرين ماخوذه وفق روايات اهل البيت ومنها مسألة معنى الرؤية وفيها العديد من الروايات منها ما روي عن الامام الصادق عليه السلام عندما دخل علية معاوية ابن وهب وقال له يا ابن رسول الله ما تقول في الخبر ان رسول الله صل الله عليه واله رأى ربه ، على اي صورة رأه ، وان المؤمنون يرون ربهم في الجنة ، على اي صورة يرونه ؟ فتبسم علية السلام وقال يا معاوية ما اقبح بالرجل ياتي علية سبعون سنة او ثمانون سنة يعيش في ملك الله ويأكل من نعمة ثم لا يعرف الله حق معرفته . ثم قال عليه السلام يا معاوية ان محمد صلوات الله عليه لم يرى الرب تبارك وتعالى بمشاهدة العيان ، وان الرؤية على وجهين رؤية القلب ، ورؤية البصر ، فمن عني برؤية القلب فهو مصيب ومن عني برؤية البصر فقد كفر بالله وبآياته (المجلسي ، 1983 م،ج 4،ص46)) فان تأويل آيات الصفات وفق اقوال أهل البيت عليهم السلام، وجعل الأساس الآيات المحكمة في التوحيد مثل قوله تعالى: «ليس كمثله شيء» و«لا تدركه الأبصار»، وفي كل نص يظهر منه التشبيه كالوجه، واليدين، والعين، والقدم، والنفس والإصبع، والساق، وغير ذلك .أو الرؤية بالعين، لينسجم مع حكم العقل وبقية الآيات والأحاديث

الخاتمة

ان البحث في مشكلة الصفات وفق المنهج الكلامي راجع الى النص القرآني في المقام الاول فهذا امر لا شك فيه اذ القران الكريم يضمن نوعين من الآيات ، آيات محكمات هن ام الكتاب ، واخر متشابهات ، وقد قسم المتكلمون الصفات الالهية الى صفات الذات ، صفات الفعل ، الصفات السلبية او الخبرية موضع البحث ، وهذه الصفات تنزه الله عن كل ما يخطر ببال من تصورات لان الله بخلاف ما نعرفه ، ولقد سيمت سلبية لأنها

تنفي عن الله كل شبيه او ند او ضد فضلاً عن تفسيرها عن طريق السلب هي الوجه ، الجهة ، الحركة ، الرؤية ، القدم ، الساق ، اليد ، وغيرها من الصفات التي تشير وتوحي الى المتلقي بالحس والمادة والتي تتعلق بالمحسوس وهي من لوازم المخلوق والحادث ، نجد من الفرق الكلامية من اعتمد على العقل ولوازم العقل المنطقية في تفسير الصفات الخبرية من خلال تأويلها على غير معناها لأنه من الضروريات العقلية وبالاستناد الى الآيات المحكمة (ليس كمثله شيء) ، ومنهم من اخذ بالآيات الوارد بها الصفات الخبرية كما هي باعتبار ان الله وصف نفسه بها فلا يجب تأويلها فلابد من اثباتها له سبحانه ولكن بدون تكييف ، ومنهم من اعتمد على العقل وقرينة الآيات المحكمة بالإضافة الى الروايات الواردة عن ائمة اهل البيت عليهم لذا اصبحت منظومة معرفية متكاملة عند تفسير النص القرآنية وذلك لان الاخذ بالعقل بدون ضوابط من قبل الائمة المعصومين بالكشف عن حقيقة النص القراني في مسألة الصفات فلا يمكن ان نصل الى المعنى المراد ، وفي نفس الوقت هو اعتراف بعدم امكانية العقل وتقصيره لوحده بالكشف عن المعنى القرآني فلابد من المعارف الروائية الواردة عن المعصوم وقرينة الآيات الاخرى لتوجيه العقل بالكشف عن المعنى الصفات الخبرية في الآيات القرآنية ، لذا اختلف التفاسير وتعددت كلاً حسب مشربة والعقيدة التي ينطلق منها بتفسير الآيات القرآنية .

المصادر

- القرآن الكريم
- ابن منظور، محمد بن اكرم : لسان العرب ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ، ط3 ، - 1414 ه .
- ابن حزم ، علي بن احمد :الفصل في الملل والنحل ، تحقيق د محمد ابراهيم نصر ، د عبد الرحمن عميرة ، دار الجيل ، بيروت .
- ابن خزيمة ، محمد بن اسحاق، التوحيد واثبات صفات الرب ، تحقيق عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان ، مكتبة الرشد للطباعة والنشر ، ط5 ، السعودية – الرياض ، 1414هـ 1994م .
- ابو زهرة ، المذاهب الإسلامية : الناشر : دار الفكرالعربي – القاهرة،
- انيس ، ابراهيم : المعجم الوسيط ، دار المكتبة الاسلامية ، ط2 ، اسطنبول – تركيا .
- جعفر، محمد كمال: الإنسان والأديان، دار الثقافة للطباعة والنشر ، قطر، ط1 ، 1406 هـ - 1985 م .
- الجوهري، اسماعيل بن حماد : تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق احمد عبد الغفور عطا، دار الكتاب العربي، القاهرة 1956 م.

- الجرجاني، علي بن محمد بن علي : التعريفات، تجقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط1، 1985/1405.
- الجوزية ،ابن القيم: الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، اختصار محمد بن الموصلي، مطبعة الامام، القاهرة 1380 ه.
- الحر العاملي ، محمد بن حسن ، وسائل الشيعة ، دار احياء التراث العربي ، بلا
- حنبل ، أحمد بن، مسند ، حققه محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، لبنان ، 2008م
- الحويزي ، عبدعلي بن جمعة العروسي : تفسير نور الثقلين، تحقيق: السيد علي عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، ط1 ، بيروت - لبنان.
- الذهبي ، محمد حسين ، التفسير والمفسرون ، دار الكتب الحديثة، قاهرة ، 1381ه .
- الرازي ، زين الدين محمد بن ابي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، 1967 م .
- الرازي ، فخر الدين اساس التقديس في علم الكلام، مؤسسة الكتب الثقافية،ج1، بيروت، 1415 هـ – 1415 هـ – 1995 م الرازي ، فخر الدين ، مفاتيح الغيب ،دار الفكر للطباعة والنشر .بلا
- الزمخشري ، تفسير الكشاف، ، دار الكتاب العربي ج 2، مصر، 1385 ه - 1966 م .
- السبزواري، عبد الأعلى الموسوي ، مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، دار التفسير ،ط5 ، قم ، 51421هـ-2010م.
- الشريف الرضي، محمد بن الحسين بن موسى بن محمد، نهج البلاغة ، تحقيق: الشيخ فارس الحسون ،إعداد مركز الأبحاث العقائدية.
- السند ، الشيخ محمد : بحوث في قراءة النص الديني ، مكتبة فدك ،ط1 ، ايران –قم ، 2009.
- الشهرستاني ،محمد ابن عبد الكريم اب بكر : الملل والنحل ، تحقيق عبد الامير علي مهنا ، علي حسن فاعور ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان .
- صبحي،احمد محمود ، علم الكلام ، ج2 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،القاهرة ط5 ، 1985،
- الصدوق، محمد بن علي بن الحسنين ، التوحيد، صححه وعلق عليه هاشم الحسيني الطهراني ،جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة .

- الصفار ، محمد بن الحسن بن فروخ : بصائر الدرجات، منشورات مكتبة المرعشي النجفي، ، قم، 1381 ه .
- الطباطبائي ، محمد حسين : تفسير الميران ، ج 3 ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ،ط2، 1391ه .
- الطوسي ، أبي جعفر محمد بن الحسن: التبيان في تفسير القران، قدم له: الشيخ اغا بزرك الطهراني، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان.
- الفاغوري ، داود علي الفاضل: العقيدة الإسلاميَّة من القرآن الكريم، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان ، 1989 م .
- القاضي ، عبد الجبار المعتزلي : شرح الاصول الخمسة ، حققه وقدم له عبد الكريم عثمان ، مكتبة وهبة ، القاهرة 1384 – 1965م .
- القمي ، محمد بن حسن، بصائر الدرجات ، مؤسسة العلمي ، طهران، 1362ش
- الفيروز ابادي: ابو طاهر مجد الدين ، القاموس المحيط، تحقيق د. حسين نصار، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر1371ه 1953 م.
- الكليني ، محمد بن يعقوب ، اصول الكافي ،دار المرتضى ، ط1 ، بيروت ، 1426 ه – 2005 م .
- الابانة عن اصول الديانة ، ابو الحسن الاشعري ، تحقيق صالح بن مقبل بن عبد الله العصمي ، الرياض ، ط1 ، 1432 ه – 2011 م .
- الاشعري، محمد بن الحسن بن فورك، مقالات الشيخ ابي الحسن الاشعري ، دار المشرق ، بيروت ، 1986 .
- الاعرجي ، ستار جبر حمود ، مناهج المتكلمين في فهم النص القرآني ، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، ط1 ، 2017 م 1438 ه
- ال كاشف الغطاء . اصل الشيعة واصولها ،القاهرة ، 1977 م .
- المجلسي:محمد باقر، بحارالانوار ، دار احياء الثراث العربي ،ط3 ، بيروت – لبنان، 1403ه – 1983 م .
- محمد بن مسعود إبن عياش السلمي السمرقندي ، تفسير العياشي ، مؤسسة الأعلمي- بيروت ،ط1 ، 1411هـ -1991م .
- محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، بلا .

- محمّد عليّ الرضائي ، دروس في المناهج والاتجاهات التفسيريّة، تعريب قاسم البيضاني ، مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر،قم ، 1389 ش .
- محمد جعفر شمس الدين، دراسات في العقيدة الإسلامية، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1977م
- مركز نون للتاليف والترجمة ، دراسات في مناهج التفسير ، جمعية المعارف الاسلامية الثقافية ، ط1، 2021م – 1433ه .
- المظفر : محمد رضا ، عقائد الامامية ، القاهرة ، 1381ه .
- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة
- المقريزي :تقي الدين احمد بن علي ، الخطط المقريزية ، المطبعة المصرية ، القاهرة ، 1324 ه .
- مهر ، حسين علي : المدخل الى تاريخ التفسير والمفسرين ، تعريب : جعفر الخزاعي ، مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر ، ط1، قم، 1435 ه ،
- النوبختي ، الحسن ابن موسى : فرق الشيعة ، منشورات الرضا للطباعة ، ط1، لبنان ، 1433ه - 2012م
- هندي، صالح ذياب : دراسات في الثقافة الإسلاميَّة، دار الفكر للنشر، عمان ، ط9 ، 1413 هـ - 1993م.

Sources

The Holy Quran-

-Ibn Manzur, Muhammad Ibn Akram: Lisan al-Arab, Dar Sader for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, 3rd Edition, 1414 AH.

-Ibn Hazm, Ali bin Ahmed: The chapter on boredom and the bees, investigated by Dr. Muhammad Ibrahim Nasr, Dr. Abdul Rahman Amira, Dar Al-Jeel, Beirut.

-Ibn Khuzaymah, Muhammad Ibn Ishaq, Monotheism and Proving the Attributes of the Lord, investigated by Muhammad Khalil 1968 AD.

-Abu Zahra, Islamic Schools: 265-279, also see, Subhi: On Theology, 2: 16, 19

-Anis, Ibrahim: The Mediator Lexicon, Islamic Library House, 2nd floor, Istanbul - Turkey.

-Jaafar, Muhammad Kamal: Man and Religions, House of Culture for Printing and Publishing, Qatar, 1, 1406 AH - 1985 AD.

- Al-Gawhari, Ismail bin Hammad: The Crown of Language and the Correction of Arabic, edited by Ahmed Abdel-Ghafour Atta, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Cairo 1956 AD.

- Al-Jerjani, Ali bin Muhammad bin Ali: Definitions, Tajqiq: Ibrahim Al-Abyari, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1, 1405/1985.

- Al-Jawziyah, Ibn al-Qayyim: The Thunderbolt Sent in Response to the Jahmiyyah and the Mu'tatilah, abbreviation of Muhammad ibn al-Mawsili, Imam Press, Cairo 1380 AH.

-Al-Hurr Al-Amili, Muhammad Bin Hassan, Wasa'il Al-Shi'ah, Arab Heritage Revival House, Bla

-Hanbal, Ahmed bin, Musnad, edited by Muhammad Abdel Qader Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1st Edition, Lebanon, 2008 AD.

-Al-Huwaizi, Abd Ali bin Juma Al-Arousi: Interpretation of Nour Al-Thaqalain, investigative by: Al-Sayyid Ali Ashour, Foundation for Arab History, 1st Edition, Beirut - Lebanon.

-Al-Dhahabi, Muhammad Husayn, Exegesis and Interpreters, Dar Al-Kutub Al-Hadith, Cairo, 1381 AH.

--Al-Razi, Zain al-Din Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir, Mukhtar al-Sahah, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1967 AD.

--Al-Razi, Fakhr Al-Din, the basis of sanctification in theology, Mustafa Press, Egypt, 1354 AH - 1935 AD.

--Al-Razi, Fakhr Al-Din, Keys to the Unseen, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing

--Al-Zamakhshari, Tafsir Al-Kashshaf, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Volume 2, Egypt, 1385 A.H. - 1966 A.D.

--Al-Sabzwari, Abdel-Ala Al-Moussawi, "The Gifts of the Most Merciful" in the Interpretation of the Qur'an, House of Interpretation, 5th Edition, Qom, 51421 AH-2010 AD.

-Al-Sharif Al-Radi, Muhammad bin Al-Hussein bin Musa bin Muhammad, Nahj Al-Balaghah, investigation: Sheikh Faris Al-Hassoun, prepared by the Center for Doctrinal Research.

-Al-Sanad, Sheikh Muhammad: Researches in Reading the Religious Text, Fadak Library, 1st Edition, Iran - Qom, 2009.

--Al-Shahristani, Muhammad Ibn Abd al-Karim Abu Bakr: Al-Milal and Al-Nahl, Edited by Abdul-Amir Ali Muhanna, Ali Hassan Faour, House of Knowledge, Beirut - Lebanon.

--Al-Saduq, Muhammad bin Ali bin Al-Hassanin, Al-Tawhid, authenticated and commented by Hashem Al-Husseini Al-Tahrany, the group of teachers in the seminary in the holy Qom.

-Al-Saffar, Muhammad bin Al-Hassan bin Farroukh: Insights of Degrees, Publications of Al-Marashi Al-Najafi Library, Qom, 1381 AH.

-Al-Tabatabai, Muhammad Husayn: Interpretation of Al-Miran, part 3, Al-Alamy Foundation, Beirut, 2nd floor, 1391 AH.

-Al-Tusi, Abi Jaafar Muhammad bin Al-Hassan: Al-Tibyan fi Tafsir Al-Qur'an, presented to him by: Sheikh Agha Buzurg Al-Tahrani, Arab Heritage Revival House, Beirut - Lebanon.

-Al-Faghouri, Daoud Ali Al-Fadil: The Islamic Doctrine of the Noble Qur'an, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Amman, 1989.

--Al-Qadi, Abdul-Jabbar Al-Mu'tazili: Explanation of the Five Principles, verified and presented by Abdul-Karim Othman, Wahba Library, Cairo 1384-1965 AD.

--Al-Qummi, Muhammad bin Hassan, Basir Al-Darat, Al-Alami Foundation, Tehran, 1362 A.D

--Al-Fayrouz Abadi: Abu Taher Majd Al-Din, Al-Muheet Dictionary, investigated by Dr. Hussein Nassar, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press, Egypt 1371 AH 1953 AD.

--Al-Kulayni, Muhammad bin Yaqoub, Osoul Al-Kafi, Dar Al-Murtada, 1, Beirut, 1426 AH - 2005 AD.

-Al-Abana on the Origins of the Religion, Abu Al-Hasan Al-Ash'ari, Investigated by Saleh bin Muqbil bin Abdullah Al-Asmy, Riyadh, 1, 1432 AH - 2011 AD.

--Al-Ash'ari, Muhammad bin Al-Hassan bin Forak, articles of Sheikh Abi Al-Hassan Al-Ash'ari, Dar Al-Mashriq, Beirut, 1986.

--Al-Araji, Sattar Jabr Hammoud, The Curriculum of Speakers in Understanding the Qur'anic Text, Islamic Center for Strategic Studies, 1, 2017 AD 1438 AH.

--The cover detector. The Origin and Origins of Shiites, Cairo, 1977 AD.

-Al-Majlisi: Muhammad Baqer, Bihar Al-Anwar, House of Reviving the Arab Heritage, 3rd floor, Beirut - Lebanon, 1403 AH - 1983 AD.

--Muhammad bin Masoud bin Ayyash Al-Salami Al-Samarkandi, Tafsir Al-Ayachi, Al-Alamy Foundation - Beirut, 1, 1411 AH - 1991 AD.

--Muhammad Husayn Al-Dhahabi, Exegesis and Interpreters, Wahba Library, Cairo, No.

--Muhammad Ali Al-Rezai, Lessons in Curricula and Interpretive Trends, Arabization of Qassem Al-Baydani, Al-Mustafa International Center for Translation and Publishing, Qom, 1389 St.

--Muhammad Jaafar Shams al-Din, Studies in the Islamic Faith, Lebanese Book House, 1, 1977 AD

-Noun Center for Authoring and Translation, Studies in Interpretation Curricula, Islamic Cultural Knowledge Association, 1, 2021 AD - 1433 AH.

-Al-Muzaffar: Muhammad Reda, Doctrines of the Imamiyyah, Cairo, 1381 AH.

-Intermediate Dictionary, Arabic Language Academy, Cairo

--Al-Maqrizi: Taqi Al-Din Ahmed bin Ali, Al-Khitat Al-Maqrizi, Al-Nile Press, Egypt, 1324 A.H.

-Mehr, Hussain Ali: Introduction to the History of Interpretation and Interpreters, Arabization: Jaafar Al-Khuzai, Al-Mustafa International Center for Translation and Publishing, I 1, Qom, 1435 A.H.

--Al-Nawbakhti, Al-Hassan Ibn Musa: The Shi'a Factions, Al-Rida Publications for Printing, 1st Edition, Lebanon, 1433 AH - 2012AD

--Hindi, Saleh Diab: Studies in Islamic Culture, Dar Al-Fikr for Publishing, Amman, 9th edition, 1413 AH - 1993 AD.